Journal Of the Iraqia University (71-4) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الحرب الناعمة في الثقافة الاسلامية والغربية مفهوما وماهية

زهرة يحيى جاسم الساعدي
الاستاذ المشرف الدكتورمحمد كاظم ستايش
الاستاذ المساعد الدكتور مجمد علي تجري
جمهورية ايران الاسلامية جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الاسلامية

Soft war in Islamic and Western culture its concept and nature

by researcher Zahra Al-Saadi
Supervising Professor Dr. Muhammad Staish
Assistant Professor Dr. Tajri
Islamic Republic of Iran - Qom University,
Faculty of Theology and Islamic Knowledge

ملخص

ان مصطلح الحرب الناعمة وإنْ كان يبدو حديثاً إلّا أنّه أسلوب قديم في الصراعات سواء كانت فردية أم أممية , وعلى مدار التأريخ قبل ظهوره في الأيديولوجيات ,وهو بتعبيراته المختلفة يعني أستخدام التأثير الفكري والثقافي والأعلامي لتحسين وتلميع صورة فكرة ما او بلد ما , فمنذ الازمنة الأولى كان يستفاد من الحرب الناعمة في الإعلام المضلِل ، وقلب الحقائق ، وتزييف الوقائع ، وبث الاشاعات لإحباط الخصم وتثبيط معنوياته وإحداث حالة الرعب والإرباك لديه وتشويش أفكاره ومعتقداته , قاصدا سحق فكر المجتمع المستهدف واضعاف مكوناته الفكرية والثقافية والقيمية ، واشاعة عدم الاستقرار والتزلزل في النظام السياسي الاجتماعي, مما يدفع بخصومه الى الانفعال والانهزام بدون قتال عسكري أو استعمال للقوة الصلبة. انه هجوم ذكي للعدو بعد تنظيم برنامج دقيق و بطرق تقنية ونفسية يحاول من خلالها تضعيف الاعتقادات و الميول و الرغبات وسلوكيات المجتمع المستهدف وتحويله إلى أداة طيّعة لما يراد منه ان مصطلح الحرب الناعمة ولد ليعبر عن سياسات الاستعمار الجديد في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين لنقل الحرب الاستعمارية المباشرة على الأرض لساحة قتال أخرى غير الساحة التقليدية حيث يواجه الاستعمار العسكري المباشر مقاومة شرسة من أصحاب الحق مما دفعه الى الاستعلنة بالحرب الناعمة مستعينا ومتسلحا بالتطور الهائل الذي حدث في تقنيات وتكنلوجيا عالم الاتصال ووسائل الإعلام .الكلمات المفتاحية : الحرب الناعمة , الثقافة الاسلامية والغربية , المفهوم والماهية .

summary

The term soft war, although it seems to be a modern term, is an ancient method in conflicts, whether individual or international and has appeared in all religions, cultures, and human values and throughout history before it appeared in ideologies and which in its various expressions means using intellectual, cultural, and media influence to improve and polish the image of a country, and enhance its influence abroad. Since the earliest times, soft war has been used in misleading media, distorting facts, and falsifying facts. And spreading rumors to frustrate the opponent, dampen his morale, create a state of terror and confusion in him, and confuse his thoughts and beliefs, which pushes him towards agitation or defeat without military combat or the use of hard force, with the intention of crushing the thought of the targeted society in order to weaken its intellectual and cultural components, and spreading instability and instability in the prevailing political and social system through News and propaganda bombardment. It is a smart attack by the enemy after organizing a precise program and using technical and psychological methods through

which he attempts to weaken the beliefs, inclinations, desires and behaviors of the targeted society and turn it into an obedient tool for what is desired of it. . The term soft war was born to express the policies of neo-colonialism at the end of the twentieth century and the beginning of the twenty-first century, to transfer direct colonial war on the ground to a battlefield other than the traditional arena in which direct military colonialism faces fierce resistance from the rightful owners, using and armed with the tremendous development that has occurred in techniques and technology world Communication and media.**Keywords: soft war, Islamic and Western culture, concept and essence**

المبحث الأول الحرب الناعمة مفهوما وماهية

يرتكز هذا البحث على مصطلحات ومفاهيم اساسية يتعين علينا ان نحدد مدلولاتها ومداها قبل الخوض في معالجه اشكالات البحث وقضاياه , فإن بيان دلالات المفاهيم المؤسسة لعنوان البحث من شأنه أن يجلي المسار العلمي للدراسة وأطرها المنهجية , إذ إن كلا من مصطلحاته مركزية ، كما أنها مفاتيح منهجية للبحث , وحيث ان هناك مفاهيم ومصطلحات تنطوي على دلالات ترتبط بفلسفة مطلقيها , فلابد من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث الاساسية .

المطلب الاول : مفهوم الحرب الناعمة

اولا : الحرب في المفهوم اللغوي

الحرب لفظ عرفته العرب منذ عصر الجاهلية , اي قبل الإسلام وتداوله الناس في الحياة اليومية , في أحاديثهم وثقافتهم وأشعارهم حتى سميت بعض أيامهم بأسماء الحروب التي وقعت , كحرب داحس والغبراء وحرب البسوس وكذلك حرب الفجار, وخلدوا ذلك في اشعارهم ومنها المعلقات وقد ذكر أصحاب المعاجم المختلفة تعاريف متقاربة للحرب منها:

– " الحَرب، وهُو السَّلب. يُقال حَرَبهُ مَالَه وَقد حُرب ماله، أي سُلِبه، حَرَبًا. والحريب: المَحُروبُ. رَجل محراب: شجاع قؤوم بأمر الحرب مُبشِر لَها. وَحَريبة الرجل: مالُهُ الذي يعيش به، فإذا سلبه لم يقم بعده [١].

– الحرب " المنازلة والمقاتلة، ومنه محراب المسجد لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى، أو لأن حق الإنسان فيه أن يكون حريبا من أشغال الدنيا اي مسلوبا عنها , ومن توزع الخاطر فيه فيدور المعنى حول المقاتلة والمنازلة .وذكر منه منازلة الانسان في صلاته مع الشيطان الرجيم الذي هو من أعداء الانسان"[٢]. و الحرب " نقيض السّلمُ لشهرِتِه ,يعنون به القتال، والّذي حَققه السهُيلي أن الحَرب هُوَ الترامي بالسهام، ثم المطاعنة بالرماح، ثم المجَالدة بالسُيُوفِ، ثم المعانقة، والمصارعة إذا تزاحموا "[٣] و " يقال قَامَت الحرب على ساقٍ إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص وقد تذكر ذهابا إلى معنى القتال فيقال حرب شديد وتصغيرها حريب والقياس بالهاء وإنما سقطت لكي لا يلتبس بمُصغر الحربة التي هي كالرمح. ودار الحرب بلاد الكفر الذين لا صلح لهم مع المُسلمين, وتطلق على الدار التي يسكنها الكفار وليس بين المسلمين وبينهم صلح فهي دار حرب ، فالمعاني متقاربه فيما بينها . والملاحظ ان هذا التعريف لا يختلف عن سابقيه حيث حصر التعريف بين اخذ وسلب المال وكذلك شدة الأمر وصعوبته [٤]. ورجلٌ حَرِب: شديدُ الغضب . وحرِبَ الرجلُ : اشتدَّ غضبُه. والحرب في أصل اللغة العربية لها معنى واحد وهو القتال مع العدو[٥].يتبين لنا مما سبق : ان مفهوم الحرب يندرج تحت المحاربة للعدو وبذل الوسع في ذلك. والحرب بين فئتين او جماعتين تعد وتسمى حربا, وهي إنهاء لحالة السلم والأمان ، والشروع في الاعتداء والمقاتلة , كما انها قد تعني مخالفة الأوامر والعصيان لله ورسوله , وقد ينتج من جراء تلك العداوة والبغضاء إخافة السبيل وقطع الطريق ، ومصادرة الأموال ، وقتل الأنفس وإزهاقها، والإفساد في الأرض. فهذه من جملة المعاني التي تحملها كلمة الحرب كما وردت في المعاجم اللغوية .

ثانيا : الحرب في المفهوم الاصطلاحي

هناك تعريفات ل " الحرب " في المصطلحات والقوانين الدولية منها انها :

– " صراع مسلح بين دولتين أو بين فريقين من الدول، ويكون الغرض منه الدفاع عن حقوق الدول المحاربة ومصالحها, فالحرب لا تكون إلا بين الدول " [٦].

– " حسم لخلاف دولي وحله عن طريق القسر بعد تعثر الوسائل السلمية.والنزاع الدولي يرتبط بالكيان الاقتصادي والاجتماعي للدول، فهو نتيجة محتمة لذلك، مما يدفع كلّ دولة إلى أن تحافظ على مصالحها القومية، وتعد نفسها الحكم الأعلى لكل نزاع تكون طرفا فيهً[7] " .

– وسيلة من وسائل العنف تلجأ إليها الدول لحل ما يقوم بينها من منازعات، أو سعيا وراء تحقيق غاية أو مطمحً سياسي أو إقليمي فالحرب تهدف إلى تحقيق هدف سياسي، ولا يعد مجرد استخدام القوة حربا ما لمً يكن مقرونا بهذا الهدفً [8].

وترى الباحثة ان قول الدكتورغانم بان " الحرب لاتكون الا بين الدول " غير دقيق , فالحرب قد تكون ايضا بين القبائل والفئات المختلفة من الشعوب , وكذا الحال في قول الدكتور محمود سامي في اقتصار حدوث الحرب على الاهداف والمطامح السياسية , اذ هو الاخر امر غير دقيق فالحروب قد تكون لها اسباب واهداف اوسع من ذلك بكثير كما هو واضح في مسيرة التاريخ البشري .

ثالثا : مفهوم الحرب في القران الكريم

لقد ورد ذكر (الحرب) في القران الكريم في ستة مواضع :

١- **(كُلما أَوقدوا نارا للحربِ أطفَأهاَ اللـهُ)** المائدة :٥ , وتشير هذه الآية إلى المساعي والجهود التي كان يبذلها اليهود لتأجيج نيران الحروب، وعناية الله ولطفه بالمسلمين في انقاذهم من تلك النيران المدمرة الماحقة، فتقول كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله....[٩] أي كلما جمعوا للقتال وأعدوا شتت الله جمعهم.

٢- **(فإما تثقَفَنهم في الحربِ فشرد بهم من خلفَهمْ)** الأنفال :٨, أي في القتال وهجوم المسلمين على اليهود. " وهي إشارة إلى وجوب التنبه والاطلاع السريع والدقيق على قراراتهم، والاستعداد لإنزال ضربة قاصمة لها وقع الصاعقة عليهم قبل أن يفاجئوك بالهجوم .وكلمة " شرد " مأخوذة من مادة " التشريد " وهي بمعنى التفريق المقرون بالاضطراب فينبغي أن يكون الهجوم عليهم بشكل تتفرق معه المجموعات الأخرى من الأعداء وناقضي العهود، ولا يفكروا بالهجوم عليكم" [١٠].

٣ - **(فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحربُ أوزارهاَ)** محمد: ٤.

" أي فأسروهم ويتفرع عليه أنكم إما تمنون عليهم منا بعد الأسر فتطلقونهم أو تسترقونهم وإما تفدونهم فداء بالمال أو بمن لكم عندهم من الأسارى . أوزار الحرب أثقالها وهي الأسلحة التي يحملها المحاربون والمراد به وضع المقاتلين وأهل الحرب أسلحتهم كناية عن انقضاء القتال[11] .

٤- **(والذِينَ اتخَذوا مسجدا ضِرارا وكُفرا وَتفريقًا بين المُؤمنين وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحُسنى والله يَشهد إنهم لكاذِبون)** سورة التوبة: ١٠٧.

وقد فسر الماوردي الاية بقوله " وفي محاربة الله تعالي ورسوله وجهان : أحدهما: مخالفتهما. الثاني: عداوتهما" [١٢]. فبين ان معنى الحرب في الاية هو المخالفة لاوامر الله ورسوله صلى الله عليه واله والقيام بأعمال عدائية قد تصل إلى الحرب .

٥- **(إنما جزاء الذين يُحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يُصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنقوا من الأرض ذلِك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخِرة عذاب عظيم)** سورة المائدة :٣٣.

جاءت كلمة الحرب في الاية ولها معنى ومدلول وصفات يتصف بها المحاربون , وذكر المفسرون اصناف المحاربين والذين يستحقون الحكم . واختلف في المستحق اسم المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم هذه الآية على ثلاثة أقاويل أحذها: أنه الزني والقتل والسرقة , وهذا قول مجاهد. والثاني: أنه المجاهر بقطع الطريق والمكابر باللصوصية في المصر وغيره , وهذا قول الشافعي , ومالك ,والأوزاعي، والثالث: أنه المجاهر بقطع الطريق دون المكابر في الضر , وهذا قول أبي حنيفة , وعطاء الخراساني[١٣].

وفي الكافي بإسناده عن عمرو بن عثمان بن عبيد الله المدائني عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: " سئل عن قول الله عز وجل: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا) " (الآية) فما الذي إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع؟ فقال: إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا فقتل قتل به، وإن قتل وأخذ المال قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن شهر السيف فحارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا ولم يقتل ولم يأخذ المال نفى من الأرض .قلت كيف ينفى من الأرض وما حد نفيه؟ قال: ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، ويكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفى فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك حتى تتم السنة، قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها ".وظاهر الآية انها حدود للمحاربة والفساد فمن شهر سيفا وسعى في الأرض فسادا أو قتل نفسا فإنما يقتل لأنه محارب مفسد[١٤].

٦- **(ياأيّها الّذينَ مَنُوا اتقُوا الله وذروا ما بقي مِن الرّبا إن كُنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب مِنّ الله ورسولِه وإن تبتم فلكم رؤوسُ أمْوالكم لا تظلمون ولا تظلمون)** سورة البقرة:٢٧٩تبدا هذه الاية بالنصح ودعوة المؤمنين بتقوى الله وترك الربا , ثم نلاحظ تغير في لهجة السياق القرآني، حيث مهاجمة المرابين بشدة، وانذارهم إذا واصلوا عملهم الربوي ولم يستسلموا لأوامر الله في الحق والعدل واستمروا في امتصاص دماء الكادحين المحرومين , فلا يسع رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلّا أن يتوسل بالقوة لإيقافهم عند حدهم وإخضاعهم للحق، وهذا بمثابة إعلان الحرب

عليهم.ان تنكير "حَرْبٍ" في الاية **(فأذنوا بحرب من الله ورسوله)** " لِقَصْدِ تَعْظِيمِ أَمْرِها، ولِأَجْلِ هَذا المَقْصِدِ عَدَلَ عَنْ إضافَةِ الحَرْبِ إلى اللَّهِ وجِيءَ عِوَضًا عَنْها بِمَن، ونُسِبَتْ إلى اللَّهِ، لِأنَّها بِإذْنِهِ عَلى سَبِيلِ مَجازِ الإسْنادِ، وإلى رَسُولِهِ لِأنَّهُ المُبَلِّغُ والمُباشِرُ، وهَذا هو الظّاهِرُ[١٥] . جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي أنّه بعد نزول آيات الربا جاء خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: كانت لأبي معاملات ربوية مع بني ثقيف، فمات ولم يتسلم دينه، وقد أوصاني أن أقبض بعض الفوائد التي لم تدفع بعد. فهل يجوز لي ذلك؟ فنزلت الآيات المذكورة تنهي الناس عن ذلك نهياً شديداً [١٦] . ويروى الاحسائي في العوالي قول رسول الله(صلى الله عليه وآله): **«ألا إنّ كل ربا في الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه ربا العباس»** [١٧] .يتضح من ذلك أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) شن حملة لإلغاء الديون الربوية في الجاهلية فقد جاء في الروايات أنّ النبي(صلى الله عليه وآله) بعد نزول هذه الآيات أمر أمير مكة بأنّه لو استمر آل المغيرة الذين كانوا معروفين بالربا في عملهم فليقاتلهم , وهذا في الحقيقة بمثابة إعلان الحرب على هذه الفئة، لذلك عندما سمع الإمام الصادق(عليه السلام) أنّ مرابياً يتعاطى الربا بكل صراحة ويستهزئ بحرمته هدده بالقتل , فعن أبي بكير قال: بلغ أبا عبد الله الصادق(عليه السلام) عن رجل أنّه كان يأكل الربا ويسميه اللبا. فقال: **«لئن أمكنني الله عز وجل [منه] لأضربن عنقه»** [١٨] .

رابعا : مفهوم الحرب في السنة المطهرة

ان مفهوم الحرب في السنة المطهرة يدورحول **(الجهاد في سبيل الله)** بأنواعه المختلفة ,العدو الظاهر والشيطان والنفس، وتدخل الثلاثة في قوله تعالى :﴿**وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِه)** الحج : ٧٨، والجهد بالفتح : الطاقة والوسع ، والمشقة كما في قوله تعالى : **(والذين لا يجدون الا جهدهم)** التوبة : ٧٩, وهو استفراغ الوسع والجهد وبذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين ،المحاربين والمرتدين، والبغاة ونحوهم لإعلاء كلمة الله تعالى [١٩]. الجهاد مصدر جاهدت العدو إذا قابلته في تحمل الجهد أو بذل كل منكما جهده أي طاقته في دفع صاحبه، ثم غلب في الإسلام على قتال الكفار[٢٠] .ولا ينحصر جهاد العدو بالقتال والحرب، وإنما يشمل ما يبذل من قول وفعل والجهاد بالقول يشمل البيان والخطاب والحديث والدعوة والإعلام وكذلك الدعاء والحديث القلبي، فقد ورد في الحديث الشريف عن الإمام علي عليه السلام : " **جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَيْدِيكُم فَإِن لَم تَقدِرُوا ، فَجَاهِدُوا بِأَلْسِنَتِكُم، فإن لم تقدروا ، فجاهدوا بقلوبكم** " [٢١].

ومن ذلك يتبين ان الحرب اعم من الجهاد سواء كانت حربا حقة ام باطلة ,وقد تكون لتحقيق اهدافا سياسية او اقتصادية وغيرها بينما لايكون الجهاد الا بالحق ولاهداف دينية وعقائدية حيث يكون كما عند الشيخ النجفي " لغرض إقامة الاسلام وحفظه وبقائه واستمراره، وصيانة كيانه من السقوط والانهيار ونشر العدل وبسط الحق وتطهير الأرض من الظلم والفساد [٢٢] . ويرى السيد السبزواري ان الجهاد " هو بذل النفس، وما يتوقف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين على وجه مخصوص، أو بذل النفس والمال والوسع في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان " [٢٣].

وللجهاد بحسب الاصطلاح عدة معاني وردت في كثير من الروايات، ومنها:جهاد النفس وقد ورد في الروايات ذكره، والحث عليه، وعُدَّ أهم من جهاد العدو الظاهر، وقد سُمي الجهاد الاكبر[٢٤], وقيام المرأة بالواجبات الزوجية، وحسن معاشرتها مع الزوج [٢٥] , و الجهر بالحق في مواجهة الباطل والظلم والجور[٢٦] , والكد على العيال وطلب الرزق الحلال [٢٧]. والجهاد " لا يستهدف الإسلام من تشريع الجهاد ما تستهدفه الحروب في المجتمعات الجاهلية من التسلط والاحتلال، وتحصيل الغنائم والأموال والغلبة العنصرية أو الفئوية، ولا ما ترتكبه الدول في هذا العصر من هدم المباني وتخريب المدن وقتل النساء والأطفال والشيوخ والمرضى والأسرى والعزلوالمدنيين الآمنين بالهجوم عليهم ليلاً ونهاراً بالسلاح والقنابل والصواريخ والطائرات وغيرها من أجل الاستيلاء على بلاد الغير سياسياً واقتصادياً وثقافياً [٢٨]. بل يستهدف" إقامة الدين وحفظه وبقائه واستمراره، وبقاء الأُمة الإسلامية، وصيانة كيانها من السقوط والانهيار" [٢٩]. ونشر العدل وبسط الحقّ وتطهير الأرض من الظلم والفساد [٣٠]. لقد كانت أغلب الحروب والغزوات التي قام بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفاعية من أجل الدفاع عن بيضة الإسلام وحياة المسلمين، فإنّ مثل غزوة بدر وغزوة أُحد ومعركةالأحزاب كانت لدفع الحملات، وإطفاء نيران الفتن، وإحباط المؤامرات التي يشعلها ويحيكها أعداء الدين للقضاء عليه، واستئصال جذوره وهدم بنيانه[٣١]

– ورد عن الرسول الاكرم صلى الله عليه واله قوله : " **أحب الجهاد إلى الله عز وجل كلمة حق تقال لإمام جائر** " [٣٢]. **وايضا قوله صلى الله عليه واله : " مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ الله فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي سَبِيلِ الله بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا"** .[٣٣]

– وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : " **زكاة البدن الجهاد والصيام "وعنه ايضا عليه السلام : "زكاة الشجاعة الجهاد في سبيل الله** " [34] .

– وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: " **أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني راغب نشيط في الجهاد، قال :فجاهد في سبيل** الله، فإنك إن تقتل كنت حيا عند الله ترزق، وإن مت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب إلى الله " [35]. وزاد فيه: قال: " يا رسول الله! إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بي ويكرهان خروجي؟ فقال رسول الله : فقر مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأنسهما بك يوم وليلة خير من جهاد سنة " [٣٦] .

خامسا : مفهوم (الناعمة) في المعنى اللغوي مصطلح الناعمة بناء على مادة (نَعَمَ) يدل في كتب اللغة على الليونة والنعومة، كما يقال: نَعُمَ الشيء نعومة، أي صار ناعما ليّنا، والتنعم، أي: الترفه . والنعم، أي الرفاهية وطيب العيش، كما يقال: نعم الرجل، أي: ترفه وطاب عيشه . والناعم، أي اللين يقال: ثوب ناعم، أي: لين، والليونة تدل على السهولة وعدم الصعوبة والخشونة. والناعمة والمناعمة والمنعمة , كمعظمة : الحسنة العيش والغذاء [٣٧]. نَضُرَ وطاب ورَفُه. يُقال: نَعِم عيشُه. و . بالُه: هدأ واستراحَ. و . به: سُرَّ واستمتع. يُقال: نعِمتُ بلقائه، ونَعِمتُ به عيْناً, والنَّعِيمُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنِّعْمة كله الخَفْض والدَّعةُ والمالُ وهو ضد البَأْساء والبُؤْسى . وعلى هذا المعنى فمصطلح الناعمة يعني السهلة واللينة التي ليس فيها صعوبة، أو تشدد، أو ضغط وإكراه وإجبار [٣٨] .

سادسا : مفهوم الحرب الناعمة في المعنى الاصطلاحي

إنّ تحديد مفهوم " الحرب الناعمة " كعبارة مركبة يتوقف على وضوح مفهوم (الناعمة) ، وقد رَوّج لهذا المصطلح الكاتب الأميركي جوزيف صموئيل ناي [٣٩], الذي اقتبس ثنائية الصلب والناعم من التقسيم المعروف لتكوين أجهزة أو قطع الكومبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة software وأدوات صلبةhardware ، فهذا التقسيم راج في التسعينات على أثر انتشار الكومبيوتر والانترنت ,ومن حينها دخل المصطلح بقوة إلى قاموس العلاقات الدولية والجامعات ومراكز البحث [٤٠]. ويعرف (ناي) الحرب الناعمة بانها " الحرب التي تستعمل فيها القوة الناعمة في مواجهة الغير والقدرة على الحصول على ما تريد ، عن طريق الجاذبية بدل الإرغام ودفع الأموال ، وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما ومُثُلِهِ السياسية وسياساته ... وعندما نجعل الآخرين يعجبون بالمثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ما نريد فإننا لن نضطر إلى الإنفاق كثيرا على موارد السياسات التقليدية العصا والجزرة – أي على عوامل الإرغام العسكري والإغراء الاقتصادي, [٤١].يقول ناي ويضيف " القوة الناعمة ليست شبيهة بالتأثير فقط، إذ ان التأثير قد يرتكز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوي المالية، وهي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على الاستمالة بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها، بل هي ايضا القدرة على الجذب، والجذب كثيرا ما يؤدي إلى الإذعان وهي أيضاً القدرة عل تشكيل تصورات الآخرين وترجيحاتهم خياراتهم وجداول أعمالهم، عبر الإيحاء ل لآخرين مثلاً أن جدول اعمالهم السياسي بعيد عن الواقع " [٤٢].وفي مقابلة معه يقول ناي ان " القوة الناعمة تعتمد على ما يجري في ذهن وعقل المتلقي" وقد أكد قوله الخطير هذا حينما اوضح انه " لا يمكن لأية حملة تواصل استراتيجي مهما كبرت وتوسعت من أن تؤثر في المجال العام للآخرين وهي تروج لشعارات ومطالب وقضايا وقيم وسياسات غير مرغوب بها شعبيا " [٤٣] . انها " القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج والأهداف المتوخاة بدون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل والوسائل العسكرية والصلبة، وهذا ما حصل مع الاتحاد السوفياتي حيث تم تقويضه من الداخل، لأن القوة لا تصلح إلا في السياق الذي تعمل فيه، فالدبابة لا تصلح للمستنقعات، والصاروخ لا يصلح لجذب الآخرين نحونا " [٤٤].وقد عُرّفتْ الحرب الناعمة ايضا : " بأنّها الجيل والنمط الرابع من حروب المستقبل التي تستهدف السيطرة على الناس من خلال الدبلوماسية العامة والاتصالات الاستراتيجية وعمليات المعلومات والتلاعب بالمفاهيم والمشاعر [٤٥] " , وهذا بطبيعة الحال يستدعي استعمال الإعلام في التمويه والخداع وذلك من خلال إظهار نقاط قوة مزيفة ، أو إخفاء نقاط الجذب الموجودة في الخصم .وتتسع الحرب الناعمة لكل الإجراءات التي تتم من خلال الحرب الكمبيوترية والأنشطة الانترنتية وصولاً إلى تأسيس شبكات إذاعية وتلفزيونية وموارد أخرى تستخدم الحرب الناعمة أحياناً بصفتها بديلاً للأساليب الصلبة، وذلك عندما تضعف فعالية تلك الأساليب، وأحياناً بصفتها مقدمة وتمهيداً للحرب العسكرية " [٤٦]. وتميل الباحثة الى تعريف الدكتور الميداني للغزو الثقافي وحربه الناعمة ضد المسلمين بانه جميع " المخططات ،والأعمال الفكرية ، والتثقيفية ، والتدريبية ، والتربوية ، والتوجيهية ، وسائر وسائل التأثير النفسي ، والخلقي ، والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي ، التي تقوم به المنظمات والمؤسسات الدولية والشعبية من أعداء الإسلام والمسلمين ؛ بغية تحويل المسلمين عن دينهم، تحويلا كليا أو جزئيا ، وتجزئتهم تمزيق وحدتهم وتقطيع روابطهم الاجتماعية ، وإضعاف قوتهم ,لأسرهم فكريا ونفسيا ، ثم استعمارهم سياسيا وعسكريا واقتصاديا استعمارا مباشرا أو غير مباشر [47] .

– **يتبين لنا مما سبق بأن** : الحرب الناعمة هي في قبال الحرب الصلبة، و تشمل أي من العمليات النفسية، الدعائية، الإعلامية، والثقافية التي تهدف الى سحق فكر المجتمع المستهدف لاضعاف مكوناته الفكرية والثقافية، واشاعة عدم الاستقرار والتزلزل في نظامه السياسي والاجتماعي

السائد من خلال القصف الخبري والدعائي , بعد تنظيم برنامج دقيق و بطرق تقنية ونفسية يحاول من خلالها تضعيف الاعتقادات و الميول و الرغبات وسلوكيات المجتمع المستهدف، بحيث يصبح المجتمع المستهدف بالحرب الناعمة محباً لما يحب العدوّ و يريد ما يريد .

المبحث الثاني : الحرب الناعمة والجذور التاريخية في الثقافة الاسلامية والغربية ان مصطلح الحرب الناعمة وإنْ كان يبدو مصطلحا حديثاً إلّا أنّه أسلوب قديم في الصراعات سواء كانت فردية أم أممية , فمنذ الازمنة الأولى كان يستفاد من الحرب الناعمة في الإعلام المضلِل ، وقلب الحقائق ، وتزييف الوقائع ، وبث الاشاعات لإحباط الخصم وتثبيط معنوياته وإحداث حالة الرعب والإرباك لديه وتشويش أفكاره ومعتقداته وتحويله إلى أداة طيّعة لما يراد منه .

اولا : جذور الحرب الناعمة في الثقافة الاسلامية

١- **الحرب الناعمة في القران الكريم** لم يذكر القران الكريم وصف ل(الحرب الناعمة) في الآيات الشريفة بشكل مباشر او صريح ، إلّا أنَّ استخدام ومضمون هذه الحرب قد ذُكر في مواضع عديدة , واذا كانت الحرب الصلبة تمتاز بأنَّ الأطراف يعرفون بعضهم البعض ويدركون حجم الإمكانيَّات والأهداف لدى كلّ منهما, فانه في الحرب الناعمة، والتي هي نوع من الحروب الخفيَّة , قد لا يعرف الأطراف المتنازعون فيها بعضهم البعض ، اذ ليس من السهل اكتشاف المخطّطات والأهداف والإمكانيَّات، فالحرب الناعمة تتسلّ إلى الطرف المستهدف بأسلوب جذَّاب فيتّجه نحوها كالأعمى بملء إرادته . وقد أفاض القرآن الكريم في الحديث عن هذا اللون من الحروب، من حيث قادته وأساليبه وأهدافه وخطورة نتائجه . ومن ابرز قوى وقادة هذه الحرب الناعمة مایاتي:

أ – **الحرب الناعمة من قبل الشيطان** لقد عرَّفنا الله تعالى على القوة الناعمة للشيطان منذ بدء الخليقة في قصة ابينا ادم عليه السلام معه حيث ذكر ذلك في اكثر من موضع في القران الكريم ، وذكر تعالى الحوار الذي جرى بينه وبين الشيطان، وضرورة اتخاذه كعدوّ. قال تعالى :﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مبين**﴾ سورة يوسف : ٥ , وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ سورة فاطر، الآية: ٦ ، فقد أمرنا الله تعالى أن نعرف أولاً بأن إبليس عدو، ثم علينا ثانياً أن نتَّخذه عدواً، فالمعرفةُ والموقفُ متلازمان، وكما لا يمكن اتخاذ الموقف مع الجهل بالواقع، لا تكفي المعرفة إن لم يصاحبها موقفٌ وأداء. فإذا اتخذناه عدواً أعددنا العدة اللازمة في عملية المواجهة، واستطعنا أن ننتصر عليه في مواقع عدة، والتفتنا إلى تقويم أخطائنا أو انحرافاتنا. فالتصويب على العدو أساس المعركة [٤٨]. لقد " اتضح اذن بأن الشيطان هو العدو الاول الذي استخدم الحرب الناعمة في مواجهته لآدم وحوّاء عليهما السلام ، فجاء في الآية الشريفة: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ سورة الاعراف : ٢. لقد رفض ابليس اللعين السجود لآدم عليه السلام، فطرده الله جل وعلا من الجنة " [٤٩] .عندها طلب الشيطان من رب العالمين الامهال وعدم انزال العقوبة الربانية به يقول تعالى : ﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ سورة الحجر، الآية : ٣٦. فاستجاب الله تعالى له بإبقائه حياً إلى نهاية الحياة الدنيا، ﴿**قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾ سورة الحجر، الآيتان : ٣٧ و ٣٨ , فما كان من ابليس بعدها الا التمادي في غيه وحقده على ادم وذريته بدلا من اعلان ندمه على عصيانه امر ربه حيث أعلن اتجاهه للوسوسة والإفساد والإغواء لبني البشر : ﴿**قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ سورة الحجر، الآيتان: ٣٩ و ٤٠. إنَّها إرادة الله تعالى، أن يكون إبليس رمزاً للفساد والانحراف، من دون أن يملك السيطرة المادية المباشرة على أحد، فهو يعمل بالإغواء والزينة والتدليس والوسوسة: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**﴾ سورة الناس، الآيات: ١- ٤، فلا يقوم بعمل مادي مباشر، وليس له سلطان الا على من اتبعه من الغاويين , ﴿ **إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ الحجر: ٤٢.ان الناس يتحملون مسؤولية اختيار أعمالهم، حيث يكون تأثيرالشيطان على الذين يستجيبون له، أما المؤمنون فلن يستجيبوا له لتمسكهم بطريق الصلاح وإخلاصهم لله تعالى , ولكن من الذي يتأثر بهذه القوة الناعمة الإبليسية عبر التاريخ وفي الحاضر وفي المستقبل؟ قال تعالى: ﴿**لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**﴾ سورة الحج، الآية: ٥٣، فلا بدَّ من وجود قابلية عند المتلقي، كي يتأثر بهذه التوجيهات والإغراءات التي يقوم بها إبليس (لعنه الله). اتخذناه عدواً أعددنا العدة اللازمة في عملية المواجهة، واستطعنا أن ننتصر عليه في مواقع عدة، والتفتنا إلى تقويم أخطائنا أو انحرافاتنا. فالتصويب على العدو أساس المعركة [٥٠].

ب – **الحرب الناعمة من قبل اليهود والمشركين** جاء في الآيات الشريفة: ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ** ﴾ سورة المائدة : ٨٢. صحيح أنَّ الآية هي خطاب للرسول الاكرم صلى الله عليه واله إلّا أنَّ مصاديق هذه العداوة الممتدّة تشير إلى استمراريَّة عدائهم. لذلك أكّد العلامة الطباطبائي على وجود توضيح في الآية لضابطة عامّة تحكي عن العداء بين المؤمنين من جهة واليهود والمشركين من جهة

ثانية. يقول العلامة: " ومن المعلوم أن قوله تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا** ..﴾, من قبيل بيان الضابط العام في صورة خطاب خاصّ " [٥١]. ان " وصف اليهود والمشركين بأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين ، لان اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين ، مع أن المؤمنين يؤمنون بنبوة موسى والتوراة التي أتى بها ، فكان ينبغي أن يكونوا إلى من وافقهم في الإيمان بنبيهم وكتابهم ، أقرب وإنما فعلوا ذلك حسدا للنبي صلى الله عليه وآله " [52] .ان عداوة اليهود والمشركين للمسلمين كانت بدوافع دنيوية " ولكن تستر اليهود باسم الدين رياء ونفاقا .. أن كلا من اليهود والمشركين يشتركون في العصبية ، والحمية القومية . . ولكن مشركي العرب كانوا على جاهليتهم أرق قلبا ، وأكرم يدا ، وأكثر حرية في الفكر ، ومن هنا آمن أكثرهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وما آمن به من اليهود إلا قليل " [٥٣] .

ج – الحرب الناعمة من قبل الكفار والمنافقين اشارت الآيات الشريفة إلى عداء الكفار والمنافقين وحربهم الناعمة على المؤمنين في ايات كثيرة ومنها قوله تعالى: (**قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ}** البقرة : ٩٧، ٩٨. أجمع أهل التفسير على ان سبب نزول هذه الآية ان اليهود سألوا النبي (صلى الله عليه واله) عن الملك الذي ينزل عليه بالوحي ؟ . فقال : " **هو جبريل . قالوا : ذاك عدونا ، لأنه ينزل بالشدة والحروب ، وميكال بالسلام والرخاء ، ولوكان ميكال هو الذي يأتيك بالوحي لآمنا بك** " لقد جعلوا النزاع في ظاهره أولا حول شخصية محمد (صلى الله عليه واله) ، وانهم يريدون نزول الوحي على واحد من شعب إسرائيل ، لا من شعب العرب – كما زعموا – ولما ألزمهم الله ونبيه بالحجة حوّلوا النزاع إلى شخص جبريل ، لا محمد . .والحقيقة انه لا نزاع على محمد وجبريل ، ولا عرب وعروبة ، ولا يهود ويهودية ، لا شيء أبدا الا مصالحهم الذاتية . . الا الدعارة والخمر والربا والاحتكار . . ولكنهم ينافقون ، ويتسترون بالأكاذيب والأباطيل [٥٤]. و" لا يكون كذلك الا كافر والله عدو للكافرين وكفى بذلك خزيا لهم ووبالا " [٥٥]. ومما يمكن إضافته كقوى ناعمة تسهم في الجذب أو دفع مخططات الأعداء هو الثقة المطلقة بالله تعالى والتوكل الكامل عليه ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ الأنفال : ٣٠ , وكذلك :﴿**هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ . وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ**﴾ الأنفال : ٦٢–٦٣.فهذه الآيات وغيرها صريحة في أنّ الله تعالى يدفع مخططات الأعداء عن أوليائه مهما كانت خطيرة [٥٦] – **اما المنافقين** فقد جاء في الآية الشريفة: ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**﴾ المنافقون :١ .فهم من أخطر الفرق التي عاشت في العالم الإسلامي والتي مارست العداء للمؤمنين وبالأخص العداء الناعم ، فكانوا يعمدون إلى احتقار المؤمنين ويمارسون الفساد تحت عنوان الإصلاح، ناهيك عن الكذب والنفاق والوعود الكاذبة وما شابه ذلك [57]. أن خطر المنافقين يفوق خطر باقي الأعداء ، لخفائهم وعدم القدرة على تشخيصهم بسهولة اولا ، وثانيا لكونهم يعيشون في داخل الجسم الإسلامي , وربما ينفذون إلى قلبه نفوذا يصعب معه فرزهم وتحديدهم ويأتي خطرهم الثالث من ارتباطاتهم مع سائر عناصر المجتمع بعلاقات بحيث تصعب مكافحتهم .ولهذا نرى أن أكثر الضربات التي تلقاها الإسلام على مدى التاريخ جاءته من هذا المعسكر – أي معسكر النفاق.. لان " من علامات المنافقين التستر باسم الله المقدس ، وإيقاع الأيمان المغلظة لإخفاء وجوههم الحقيقية ، وإلفات أنظار الناس نحوهم . وبذلك يصدونهم عن الرشد (**الصد عن سبيل الله**) .وبهذا يتضح أن المنافقين في حالة حرب دائمة ضد المؤمنين ، وأن الظواهر التي يتخفون وراءها لا ينبغي أن تخدع أحدا " [٥٨] .

٢– الحرب الناعمة في السنة المطهرة من الشواهد التاريخية على الحرب الناعمة في هذا السياق , اسلوب التورية التي كان يستعملها النبي صلى الله عليه وآله حين يخرج إلى غزواته ليضلل الخصم، ومنها المكر والخداع الذي كان يمارسه الأعداء حتى مزّقوا جيش أمير المؤمنين والإمام الحسن (عليهما السلام) فقعدوا عن القتال، ومنها الإشاعات الكاذبة التي كانوا يبثّونها كإشاعة مجيء جيش الشام واستباحته لدماء وأعراض أهل الكوفة حين حاصر مسلم بن عقيل سلام الله عليه والآلآف من الموالين عبيد الله بن زياد في قصر الإمارة، فانتشر الرعب في أوساط أهل الكوفة وانسحبوا وتركوا مسلما وحيدا ولم يكن مع ابن زياد داخل القصر إلّا بضع عشرات [٥٩] . ان الالتباسات التي تحصل إنما تكون بتشويه الحقائق وتزييفها، وعدم ادراك الفكرة المركزية التي وجهنا الله تعالى إليها، وهي لب الموقف الذي يجب أن نتخذه في مواجهة الحرب الناعمة، فقد أمرنا الله تعالى أن نعرف أولاً بأن إبليس عدو، ثم علينا ثانياً أن نتَّخذه عدواً، فالمعرفةُ والموقفُ متلازمان، وكما لا يمكن اتخاذ الموقف مع الجهل بالواقع، لا تكفي المعرفة إن لم يصاحبها موقفٌ وأداء.يروى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال : " **إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالا، على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين،ولو أن الحقَّ خلُص من لُبس الباطل لانقطعت عنه ألسن المعاندين, ولكن يؤخذ من هذا ضغثٌ ومن هذا ضغثٌ فيمزجان، فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه, وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى**" [٦٠]. ولابد من الاشارة الى ان آليات الجذب , من موارد القوى الناعمة التي تزخر بها الثقافة الاسلامية ,

كالأخلاق الحسنة ، فقد دخل كثير في الإسلام والإيمان بسبب تأثّرهم بأخلاق وسيرة أئمة الإسلام وقادته وعلمائه ، فقد ورد في السنة المطهرة للرسول الاكرم وللائمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام الحث على مكارم الاخلاق كما في وصية النبي الاعظم صلى الله عليه وآله لعمه العباس بن عبد المطلب حيث قال له :" **إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**"[٦١]. وعنه صلى الله عليه وآله : " **أفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا** " [٦٢] .وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال لنوف : " **يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسن خلقك يخفف الله حسابك** " [٦٣] .وعنه ايضا عليه السلام : "**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء** " [٦٤].وروي عن الامام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام جميعا قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله : " **بأبي أنت وأمي: المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لأيهما تكون؟ فأجابها صلى الله عليه واله : يا أم سلمة تتخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله ، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة** " [٦٥] .كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: " **كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية**" [٦٦].ومن القوى الاسلامية الناعمة الاخرى التي قد لا ينتبه كثيرا لتأثيرها ,المنبر الحسيني والشعائر الحسينية التي أثْبتت أنها قوة عظيمة للجذب إلى الحق والتأثير في الشعوب لأنها تستمد قوتها من قوة مواقف الإمام الحسين (عليه السلام) النبيلة وتضحياته العظيمة ومبادئه السامية ويكون التأثير أكبر لو أتعب الخطباء أنفسهم ليكونوا أهلاً لتحمل مسؤولية الانتساب إلى هذا الموقع الشريف أمّا الموارد التي تكون أوسع من مفهوم الجذب وتدخل ضمن مفهوم التأثير في الغير فعديدة منها الدعاء الذي ورد فيه أنه يدفع البلاء وقد أُبرِم إبراما أي تمت كل مقدمات نزوله وتنفيذه على أرض الواقع، فهذه وسيلة غيبية للتأثير في الحوادث. وكذلك الصدقة التي تفعل نفس الفعل، عن الإمام الصادق قال: **(داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة)** [٦٧] .ان موارد الحرب وتخطيط الأعداء يندرج ضمن البلاء المحدق بالأمة فيكون الدعاء و الصدقة من القوى التي يستثمرها المجتمع المؤمن في حماية أبنائه من تلك المخططات ، وقد وظفه الإمام السجاد (عليه السلام) كطريق من الطرق الناعمة في مواجهة حرب الاعداء .

ثانيا : جذورالحرب الناعمة في الثقافة الغربية ان مفهوم الحرب الناعمة بتعبيراته المختلفة والذي يعني أستخدام التأثير الفكري والثقافي والأعلامي لتحسين وتلميع صورة فكرة ما او بلد ما ، وتعزيز نفوذه في الخارج ، كان موجوداً قبل وقت طويل من ظهور السياسي الأميركي الشهير البروفيسور جوزيف ناي, وهو المنظر الأول والمروج لمفهوم الحرب الناعمة الذي هو اشتقاق من كلمة القوة الناعمة , وصحيح أن (ناي) وهو القائل أنه وفي عصر المعلومات ، " تعد المصداقية أندر الموارد " فهو أول من بلور وصاغ مفهوم الحرب الناعمة في أوائل التسعينات من القرن الماضي في صورة نظرية مقنعة محكمة البناء ، الا ان التأريخ الأنساني عرف استخدام القوة الروحية والمعنوية لأستمالة عقول وقلوب وعواطف الناس، قبل أن يعلن (ناي) عن نظريته بزمن طويل.

مراحل تطور مصطلح الحرب الناعمة ظهرت القوة الناعمة الروحية والمعنوية في جميع الأديان والثقافات والقيم الانسانية وعلى مدار التأريخ قبل ظهورها في الأيديولوجيات , لكنها حملت أسماء أخرى في أقوال الكتاب والفلاسفة وحتى السياسيين القدماء مثل التأثير، والإقناع ، والقدوة، والنموذج، والهيمنة الثقافية .وقد ظهر هذا المصطلح لنقل الحرب الاستعمارية المباشرة على الأرض لساحة قتال أخرى غير الساحة التقليدية التي يواجه فيها الاستعمار العسكري المباشر مقاومة شرسة من أصحاب الحق. لقد مر مصطلح الحرب الناعمة بمراحل من التطور في فترات زمنية سابقة، لكن تحديدا بعد فشل القوة العسكرية الصلبة في كل من العراق وأفغانستان، قدمت توصيات لجنة بيكر هاملتون لتعديل الخطةالأمريكية للمنطقة للحد من التكلفة العسكرية والبشرية والمالية للحروب تمكن مجموعة من الخبراء والباحثين الاستراتيجيين من إدراج مقولة (الحرب الناعمة) في صلب هذه الخطة المرسومة [68] . ان الحرب الناعمة التي تتمحور في مجملها حول الأخلاق والآداب، والعلاقات الاجتماعية وطريقة إدارة دفة الحكم بالحكمة والفضيلة. كان قد دعا لها الفلاسفة الصينيون ، فهم أول من نادى بأستخدام القوة الناعمة لتعزيز السلطة السياسية ومنهم (لاو تسزي – القرن السابع ق.م.) الذي قال : " لا يوجد في الكون مادة أنعم وأضعف من الماء ولكنه قادر على تفتيت أكثر المواد صلابة ." كما أن جاذبية الجمال الأنثوي ، هي أوضح مثال على " القوة الناعمة " ، واما تعاليم (كونفيشيوس) وأتباعه فقد لعبت دوراً كبيراً في التاريخ الأنساني و أثرت في منهج حياة الصينيين، وحددت لهم أنماط الحياة وسُلم القِيم الاجتماعية، كما وفرت المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظريات والمؤسسات السياسية في الصين. ثم انتشرت هذه التعاليم انطلاقاً من الصين في كوريا، واليابان وفيتنام، وأصبحت ركيزة ثابتة في ثقافة شعوب شرق آسيا [٦٩]. ويتم في الديانة البوذية التأكيد على الفضائل العائلية وبصفة خاصة على مفهوم حب الابناء للاباء الذي يشكل حجر الزاوية في الأخلاق الصينية , فالبيئة المباشرة المحيطة بالصغار في المجتمع المتحضر هي بناء اجتماعي تشكله العائلة وهنا يجري تشكيل وصياغة شخصية الطفل الأخلاقية والروحية , وهنا يتم إقرار بدايات الوضاعة أو العظمة ومن خلال حب واحترام عظيم في داخل العائلة يمكن غرس العظمة في الأفراد . ورغم ان هذه

الديانة نشأت في شمالي الهند في القرن السادس قبل الميلاد لكنها انتشرت تدريجياً بين عدد كبير من الشعوب الآسيوية بفضل مبادئها الأخلاقية التي تدعو إلى المحبة والتسامح والتعامل بالحسنى والتصدق على الفقراء وترك الغنى والترف وحمل النفس على التقشف والجاذبية التي تمتلكها هذه المباديء السامية ، هي التي أدت الى انتشارها السلمي الواسع . ان الأنظمة السياسية والثقافة السائدة اليوم في فيتنام وكوريا واليابان ودول أخرى ، تشكلت وتبلورت من خلال تعاليم الفلسفة الكنفوشيوسية والديانة البوذية . ان الأنتشار السريع للأديان السماوية –وخاصة المسيحية، والإسلام – خارج البلدان التي ظهرت فيها ، تجسيداً للقوة الناعمة. .. كما ان التفاعل الخصب بين الحضارات المختلفة في الماضي شكل من أشكال القوة الناعمة [70] .

الحرب الناعمة في القرن العشرين ان نظرية (الهيمنة الثقافية) وهي السيطرة التي تتحقق بواسطة قبول القيادة الأيدولوجية والأخلاقية بديلاً عن السيطرة السياسية وممارسة قهر الدولة , وهذا في مضمونه يعد حربا ناعمة , كان قد صاغها في ثلاثينيات القرن الماضي الفيلسوف والمفكر الايطالي أنطونيو غرامشي في مؤلفه الفلسفي المهم (دفاتر السجن) حيث أكد ان هيمنة الرأسمالية لا تستند الى القوة والمال والسلطة فحسب، بل على عامل القبول الذي تكونه ثقافة الطبقة الحاكمة في أذهان الناس، وأن هنالك صراعاً ثقافيا بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي تتطلب استنهاض قنوات مختلفة، كوسائل الإعلام، والمؤسسات التربوية والفكرية، بهدف إنتاج ثقافة بديلة مواجهة لثقافة الهيمنة النابعة من قيم وفلسفة الرأسمالية وحتى في الولايات المتحدة الأميركية نفسها [71] . ويمكن اعتبار السيناتور الأميركي الشهير جيمس وليام فولبرايت , الذي كان رئيسا للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي لمدة ثلاثين عاما ومؤسس برنامج فولبرايت للمنح التعليمية والتبادل الطلابي , الأب الشرعي لما يسمى اليوم بـ" القوة الناعمة " فقد دعا بألحاح منذ أربعينات القرن الماضي ، سواء في خطبه داخل الكونغرس أو في الكتب التي ألفها أو في مقالاته ولقاءاته الصحفية ، دعا الى ان تكون الولايات المتحدة قدوة للعالم ليس بأستخدام القوة العسكرية ، بل في مجالات القيم السياسية والأنسانية والعلوم والثقافة وحقوق الأنسان . ومما قاله في هذا الصدد " : تحدث أشياء كثيرة بأماكن كثيرة، وهي إما أنها لا تخصنا أو تعنينا أو هي على أي حال خارج نطاق قوتنا أو مواردنا أو حكمتنا ". ومع ذلك يمكن القول بأن مصطلح الحرب الناعمة ولد ليعبر عن سياسات الاستعمار الجديد في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين مستعينا ومتسلحا بالتطور الهائل الذي حدث في تقنيات وتكنلوجيا عالم الاتصال ووسائل الإعلام. اذن لم يكن جوزيف ناي ، أول من نادى بأستخدام جاذبية القوة الناعمة بدلاً من التهديد العسكري أو شن الحروب ، بل سبقه مفكرون ودبلوماسيون أميركيون اخرون ومنهم الدبلوماسي المحافظ ثقافياً ، جورج كينان ، الذي تحول لاحقا إلى مؤرخ، حيث كتب يقول : " يمكن للأميركيين أن يكون لديهم ما يقولونه للناس في أي مكان آخر، وربما يصيرون أيضا مصدر إلهام للآخرين " [72] . ان خطورة هذه الحرب الناعمة الذي يكمن في تسللها تدريجياً إلى اللاوعي لتنفذ إلى المنظومة القيمية والبنية الثقافية للمجتمع ، وتوجه قوتها المخملية لجذب القلوب، وكسب العقول، حيث تؤثر في نمط التفكير، وتتدخل بالتنشئة الاجتماعية للأفراد , عبر تغييرها لسلوكهم وتوجهاتهم وتشكيل هويتهم الذاتية وثقافتهم الاجتماعية، وفي الأمد البعيد تعمل على تغيير قيمهم الحضارية بشكل تدريجي، ومخطط دون أن تلفت الأنظار، مستخدمة وسائلها الذكية ذات الطبيعة الاعنفية، مستخدمة كل المؤثرات والرموز البصرية والإعلامية والثقافية والأكاديمية والبحثية والتجارية والعلاقات العامة والدبلوماسية، فلا تترك جانباً من جوانب التأثير إلا وتدخل من خلاله , مستفيدة من منظومة العولمة بأدواتها ووسائلها ومن ابرزها الإعلام والاتصالات , فهي الوسيلة المباشرة التي تستخدمها الحرب الناعمة اليوم و بعناوين مختلفة مثل فايس بوك، تويتر والتلفزة والقنوات الفضائية العالمية وغيرها من الوسائل المحببة لدى الشعوب المستهدفة في عملية تغيير تدريجي لمنظومة القيم .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١– ابن فارس ، أحمد بن زكريا القزويني الرازي ,**معجم مقاييس اللغة ,** تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢– ابن منظور, ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري , **لسان العرب ,**المجلد الاول , دار صادر , ط٣ , بيروت , ١٤١٤هجرية.

٣– المناوي ، محمد بن علي بن زين العابدين , **التوقيف على مهمات التعاريف** ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

٤– الفيومي , أحمد بن محمد بن علي الحموي، أبو العباس ، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، المكتبة العلمية – بيروت ، د.ت ، د.ط .

٥- الجوهري، إسماعيل بن حماد ، **تاج اللغة وصحاح العربية** ، دار الحديث ، القاهرة . المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، المكتبة الوقفية ١٩٩٠ ، ط٤ .

٦- الفيروز آبادي , الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب, **القاموس المحيط** , دار المعرفة , بيروت – لبنان , ط ٥ , ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

مغنية ، محمد جواد ،**التفسير الكاشف**، دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧- د.محمد حافظ غانم ، **مبادئ القانون الدولي العام** ، دار النهضة العربية , طبعة١٩٦١م .

٨- د. محمد حافظ غانم , **المنظمات الدولية دراسة لنظرية التنظيم الدولي ولأهم المنظمات الدولية, نسخة الكترونية**

٩- د. محمود سامي جنينة , **مجلة القانون والاقتصاد** ،: جامعة القاهرة – كلية الحقوق , تاريخ: ١٩٤١م.

١٠- الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – دار الهداية , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت . ٢٠٠١ م .

١١- الشيرازي , الشيخ ناصر مكارم , **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل** الشيرازي ، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦هـ.

١٢- السيد الطباطبائي , محمد حسين , **الميزان في تفسير القران** ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٣- الماوردي , أبي الحسن علي *بن* محمد البصري , **تفسير الماوردي (النكت والعيون)**, تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم , دار الكتب العلمية , بيروت- لبنان .

١٤- ابن عاشور , محمد الطاهر , **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**, الدار التونسية , ٢٠٠٨م .

١٥- الريشهري , محمد, **ميزان الحكمة** ، دار الحديث ، قم المقدسة ، ١٤٢٢هـ.

١٦- ابن حجر العسقلاني , أحمد بن علي ، **فتح الباري بشرح البخاري** , قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب, الناشر: المكتبة السلفية – مصر, الطبعة١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ.

١٧- السيد السبزواري ، **مواهب الرحمن في تفسير القرآن** ، ستاره ، ط٣ , قم المقدسة .

١٨- النجفي : محمد حسن ، **جواهر الكلام** , دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ط هـ ، ، ١٣٨٥هـ . ش

١٩- المتقي الهندي ، علي بن حسام الدين ، **منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال** ، ١٣٩٨-١٩٧٨ ،ط٢ ،بدون دار نشر.

٢٠- المنذري, ابو محمد, زكي الدين , **مختصر صحيح مسلم** ; المحقق · محمد ناصر الدين الألباني ; الناشر · مكتبة المعارف الرياض ; سنة النشر · ١٤١٦ – ١٩٩٦.

٢١- الآمدي ,عبد الواحد بن محمد التميمي , **غرر الحكم ودرر الكلم من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام** ,مكتبة الفكر , ٢٠١٤م .

٢٢- العياشي , الشيخ أبي النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي , **تفسير العياشي** , شبكة الفكر الالكترونية .

٢٣- الأشتري , أبي الحسين ورّام بن أبي فراس المالكي, **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** , المكتبة الحيدرية .

٢٤-, إبراهيم مصطفى وآخرون, **المعجم الوسيط** تحقيق : مجمع دار الدعوة للنشر , مصر . مادة (نعم).

٢٥- جوزيف س ناي ، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية** ، ترجمة د. محمد توفيق المخزومي , دار عبيكان ، ط١, ٢٠٠٧م .

٢٦- مركز قيم للدراسات , **الحرب الناعمة قراء في أساليب التهديد وأدوات المواجهة** , شبكة المعارف الاسلامية , ٢٠١٥م .

٢٧- الزين , حسن محمد, **نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة** , جمعية المعارف الإسلامية الثقافية , ط١ , ٢٠١١م- ١٤٣٢هـ

٢٨- علي محمد الحاج حسن , **الحرب الناعمة – الأسس النظرية والتطبيقية** , المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية , الناشر: العتبة العباسية المقدسة , ط١ , ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م .

٢٩- هادي قبيسي , **الحرب الناعمة نقاش في المفهوم** , مركز المعارف للدراسات الاسلامية , ٢٠١٥م .

٣٠- الميداني ,عبد الرحمن حسن حبنكه , **أجنحة المكر الثلاثة** , دار القلم ، دمشق ، ط ٧, ١٤١٤ هـ -١٩٩٤

٣١- الشيخ نعيم قاسم , **كيف نواجه الحرب الناعمة**, مركز قيم للدراسات , ط١ , ٢٠١٢م .

٣٢- د. علي الحاج حسن , **الحرب الناعمة في الآيات القرآنيَّة** , مركز المعارف للدراسات القرانية ,٢٠٢٢م

٣٣- البلاغي , محمد بن جواد حسن النجفي , **الاء الرحمن في تفسير القران** , مكتبة شبكة الفكر الالكترونية

٣٤- اليعقوبي ، محمد ، **القوى الناعمة والمنبر الحسيني** , نشرة الصادقين , العدد المائة والخامس والاربعون الصفحة الاولى ٢٠١٤م .

٤٤- ابن أبي الحديد , عبد الحميد بن هبة الله , **شرح نهج البلاغة** , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , مكتبة الشيعة

٤٥- المجلسي ، محمد باقر , **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**، مؤسسة الوفاء ، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، السيد إبراهيم الميانجي ، محمد الباقر البهبودي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م ،ط٣

٤٦- الشيخ الصدوق , جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي, **الامالي** , المطبعة الحيدرية، النجف , ١٩٧٠م .

٤٧- الشيخ الصدوق , **ثواب الأعمال** , ص١٦٤ , مصادر الحديث الشيعية , تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان , ط٢, سنة الطبع: ١٣٦٨ش .

٤٨- الحر العاملي، محمد بن الحسن ، **وسائل الشيعة** ، قم المقدسة – إيران، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٠ هـ.

٤٩- جودت هوشيار , **الجذور التاريخية لنظرية الحرب الناعمة** , ثقافات , ٢٠١٤م .

٥٠- جون كولر , **الفكر الشرقي القديم** , ترجمة : كامل يوسف حسين , عالم المعرفة , الكويت , ١٩٧٨

٥١- مصطفى هشام, **مدخل إلى قراءة فكر أنطونيو غرامشي** , اضاءات , ٢٠١٨م .

هوامش البحث

[١] – انظر: ابن فارس , مقاييس اللغة , ج٢ص٤٨ بتصرف.

[٢] – المناوي , محمد بن رؤوف بن تاج العارفين , التوقيف على مهمات التعاريف , ص ١٣٧,

[٣] – . الزبيدي , أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني , تاج العروس , ج٢ ص ٢٤٩.

[٤] – الفيومي , أحمد بن محمد بن علي , المصباح المنير , ج ١ص ١٢٧

[٥] – انظر : الجواهري ,ابو نصر ابراهيم بن حماد , تاج اللغة وصحاح العربية , ج١, ص ٢٢٠,٤٢ . وانظر : الفيروز آبادي , الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب, القاموس المحيط ,ج١, ص٣٣٧,ج٤, ص٤٢٩ .

[٦] – د. حافظ غانم ، مبادئ القانون الدولي العام , ص٥٦٤.

[7] – انظر : د. حافظ غانم , المنظمات الدولية , ص ١٥.

[8] – د. محمود سامي جنينة , مجلة القانون والاقتصاد ، ص١.

[٩] – الشيرازي , الشيخ ناصر مكارم , الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل , ج ٤ , ص٧٧ .

[١٠] –المصدر نفسه , ج ٥ , ص ٤٦٨.

[11] – السيد الطباطبائي , محمد حسين , الميزان في تفسير القران , ج ١٨ , ص ٢٢٥.

[١٢] – الماوردي , أبي الحسن علي *بن* محمد البصري , تفسير الماوردي (النكت والعيون), ج٢ص ٣٣ .

[١٣] – المصدر نفسه .

[١٤] – الطباطبائي , السيد محمد حسين , الميزان في تفسير القران , ج ٥ ص ٣٣١-٣٣٢ .

[١٥] – ابن عاشور , محمد الطاهر , التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», ص٢٧٨.

[١٦] – القمي ، علي بن ابراهيم , تفسير القمي , ج١، ص٩٣.

[١٧] – الأحسائي , عوالي اللئالي ، ج٢، ص١٣٧

[١٨] – الشيخ الكليني, الكافي، ج٥، ص١٤٧.

[١٩] – انظر: ابن حجر العسقلاني , أحمد بن علي ، فتح الباري بشرح البخاري ، ج٦, ص٢ .

[٢٠] – القونوي، أنيس الفقهاء، ص ١٨١. القونوي، قاسم بن عبد الله، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، جدة – السعودية، دار الوفاء، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

[٢١]– العلامة المجلسي , محمد باقر , سفينة البحار , ج١٠٠ , ص٤٩ , ح ٢٣ , وانظر : الريشهري , محمد, ميزان الحكمة , ج١ , ص٤٤٧ .

[٢٢] – النجفي : محمد حسن ، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ، ج ٢١ ، ص ، بيروت– دار إحياء التراث، وطهران _ دار الكتب الإسلاميّة.

[٢٣] – السيد السبزواري ، مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ج ٩ ، ص ١٧٨.

[٢٤] –. الشيخ الكليني، الكافي، ج ٥، ص ٩.

[٢٥] – الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٣, قم – إيران، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٠ هـ.

[٢٦] – الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٢٧.

[٢٧] – الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٧.

[٢٨] – الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٤، ص ١٦٤ ، قم – إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٥، ١٤١٧ هـ

[٢٩] – السبحاني، جعفر, مفاهيم القرآن، ج ٧، ص ٤٩٧ ، قم – إيران، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ط ٤، ١٤٢١ هـ

[٣٠] – السبزواري، عبد الاعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، بيروت – لبنان، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.

[٣١] – السبحاني، مفاهيم القرآن، ج ٧، ص ٤٩٢.

[٣٢] – المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين , كنز العمال ,ج ٣ , ص ٦٤ .

[٣٣] – ابو محمد, زكي الدين المنذري, صحيح البخاري , الحديث ٢٨٤٣ .

[34] – الآمدي ,عبد الواحد بن محمد التميمي , غرر الحكم ودرر الكلم , ص٥٤٥٢– ٥٤٥٥ , ٢٠١٤م .

[35] – العياشي , الشيخ أبي النصر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي , تفسير العياشي , ١ج١ , ص٢٠١ , حديث ١٥٢. وانظر : أبي الحسين ورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري , تنبيه الخواطر ونزهة النواظر , ج٢ , ص ١٩٧ .

[٣٦] – الريشهري , الشيخ محمد , ميزان الحكمة , ج ١ , ص ٤٤٥.

[٣٧] – الفيروز ابادي , مجد الدين محمد بن يعقوب , القاموس المحيط , ص١٢٩٨ .

[٣٨] – انظر: ابن منظور, لسان العرب , ج ١٢ . ص : ٥٧٩ . مادة (نعم). وانظر أيضا : المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى وآخرون. ج ٢, ص ٩٣٥ , تحقيق : مجمع دار الدعوة للنشر , مصر . مادة (نعم). وانظر أيضا : مختار الصحاح , محمد ابن أبي بكر الرازي, ص ٢٧٨ .

[٣٩] – جوزيف صموئيل ناي : استاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد. أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني, اشتهر بابتكاره مصطلحي القوة الناعمة والقوة الذكية وشكلت مؤلفاته مصدراً رئيسياً لتطوير السياسة الخارجية الأمريكية في عهد باراك أوباما لاصطلاحه " الحرب الناعمة " الجديد في العام ١٩٩١ في كتاب تحت عنوان "ملزمون بالقيادة" وكرّره في كتابه الثاني تحت عنوان "مفارقة القوة الأميركية" العام ٢٠٠١ وختمه بنظرية متكاملة في كتابه الشهير "القوة الناعمة SOFT POWER" ,

[٤٠] – انظر : حسن محمد الزين , نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة , ص٩ , جمعية المعارف الإسلامية الثقافية , ط١ , ٢٠١١م– ١٤٣٢هـ .

[٤١] – جوزيف س ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، ترجمة د. محمد توفيق المخزومي ، ص ١٢ .

[٤٢] – أنظر: مركز قيم للدراسات , الحرب الناعمة قراء في أساليب التهديد وأدوات المواجهة , ص ١٢ , ٢٠ ,٢٧ .

[٤٣] – ناي، جوزيف , القوة الناعمة ، ص ١٦٤.

[٤٤] – انظر: حسن محمد الزين , نحو استراتيجية إسلامية لمواجهة الحرب الناعمة , ص١٠ , نقلا عن حديث أستاذة مادة التحليل الدفاعي في كلية الدراسات العليا للبحرية الأمريكية ، (آنا سيمونز).

[٤٥] – علي محمد الحاج حسن , الحرب الناعمة – الأسس النظرية والتطبيقية , ص ٥٧.

[٤٦] – أنظر : هادي قبيسي , الحرب الناعمة نقاش في المفهوم , ص ٥ , ٢٠١٢م .

[47] – الميداني ,عبد الرحمن حسن حبنكه , أجنحة المكر الثلاثة ، ص ٢٥.

[٤٨] – أنظر: الشيخ نعيم قاسم , كيف نواجه الحرب الناعمة , ص١١.

[٤٩] – أنظر: د. علي الحاج حسن , الحرب الناعمة في الآيات القرآنيَّة .

[٥٠] – أنظر: الشيخ نعيم قاسم , كيف نواجه الحرب الناعمة , ص١١–١٢.

[٥١] – السيد الطباطبائي , الميزان في تفسير القرآن، ج٦، ص٨٠ .

[52] – الطبرسي , أبي علي الفضل بن الحسن , تفسير مجمع البيان ، ج٣ ، ص ٤٠١–٤٠٣.

[٥٣] – محمد جواد مغنية , تفسير الكاشف ، ج٣ ، ص ١١٤–١١٧ .بتصرف

[٥٤] – محمد جواد مغنية , تفسير الكاشف ، ج١ ، ص١٥٧–١٥٩.

[٥٥] – محمد جواد البلاغي , الاء الرحمن في تفسير القران, ج١, ص١١٠–١١١

[٥٦] – اليعقوبي ، محمد ، القوى الناعمة والمنبر الحسيني , خطاب المرحلة , خطاب رقم ٤٢٦, ٢٠١٤م .

[57] – د. علي الحاج حسن , الحرب الناعمة في الآيات القرآنيَّة ٢٠٢٢م .

[٥٨] – الشيخ الشيرازي , ناصر مكارم , الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج١٤ ، ص٢٠٧–٢١٥.

[٥٩] –انظر: اليعقوبي ، محمد ، القوى الناعمة والمنبر الحسيني , خطاب المرحلة , خطاب رقم ٤٢٦, ٢٠١٤م .

[٦٠] – ابن أبي الحديد , عبد الحميد بن هبة الله , شرح نهج البلاغة , تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , ج ٣, ص ٢٤٠ ، خطبة ٥٠ .

[٦١] – المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، ج ٦٣, ص٣٨٣ .

[٦٢] –الشيخ الصدوق , جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي, الامالي , ص ١٢٦.

[٦٣] – العلامة المجلسي , محمد باقر , بحار الأنوار, ج ٦٨ , ص ٣٨٣ .

[٦٤] – الشيخ الصدوق , ابن بابويه القمي أبو جعفر محمد بن علي , الامالي , ص ٢٦٨ .

[٦٥] – الشيخ الصدوق , ثواب الأعمال , ص١٦٤ , تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان .

[٦٦] – الحر العاملي ، محمد ، وسائل الشيعة ، ، ط : ١٥ , ص٢٤٦, ح١٣.

[٦٧] ـ الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، ج٤, ص ٣, ح٥, ط٣.

[68] – انظر : علي محمد الحاج حسن , الحرب الناعمة الاسس النظرية والتطبيقية , ص٤٢–٤٣

[٦٩] – د. جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية الحرب الناعمة .

[70] – أنظر : جون كولر , الفكر الشرقي القديم , ص٣١٣ , ترجمة : كامل يوسف حسين .

[71] – أنظر : مصطفى هشام, مدخل إلى قراءة فكر أنطونيو غرامشي .

[72] – د. جودت هوشيار , الجذور التاريخية لنظرية الحرب الناعمة .